يوم الازفة اسم من أسماء يوم القيامة وسميت بذلك لاقترابها كما قال تعالى : { أزفت الآزفة * ليس لها من دون ا كاشفة } وقال D : { اقتربت الساعة وانشق القمر } وقال جل وعلا : { اقترب للناس حسابهم } وقال : { أتى أمر ا فلا تستعجلوه } وقال جل جلاله : { فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا } الاية وقوله تبارك وتعالى : { إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين } قال قتادة وقفت القلوب في الحناجر من الخوف فلا تخرج ولا تعود إلى أماكنها وكذا قال عكرمة والسدي وغير واحد ومعنى كاظمين أي ساكتين لا يتكلم أحد إلا بإذنه { يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا } وقال ابن جريج { كاظمين } أي باكين وقوله سبحانه وتعالى : { ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع } أي ليس للذين ظلموا أنفسهم بالشرك با من قريب منهم ينفعهم ولا شفيع يشفع فيهم بل قد تقطعت بهم الأسباب من كل خير وقوله تعالى : { يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور } يخبر ولطيفها دقيقها وكبيرها صغيرها وحقيرها جليلها الأشياء بجميع المحيط التام علمه عن D ليحذر الناس علمه فيهم فيستحيوا من ا تعالى حق الحياء ويتقوه حق تقواه ويراقبوه مراقبة من يعلم أنه يراه فإنه D يعلم العين الخائنة وإن أبدت أمانة ويعلم ما تنطوي عليه خبايا الصدور من الضمائر والسرائر قال ابن عباس Bهما في قوله تعالى : { يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور } هو الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم وفيهم المرأة الحسناء أو تمر به وبهم المرأة الحسناء فإذا غفلوا لحظ إليها فإذا فطنوا غض بصره عنها فإذا غفلوا لحظ فإذا فطنوا غض وقد اطلع ا تعالى من قلبه أنه ود أن لو اطلع على فرجها رواه ابن أبي حاتم وقال الضحاك { خائنة الأعين } هو الغمز وقول الرجل رأيت ولم ير أو لم أر وقد رأى وقال ابن عباس رضي ا تعالى عنهما يعلم ا تعالى من العين في نظرها هل تريد الخيانة أم لا ؟ وكذا قال مجاهد وقتادة وقال ابن عباس Bهما في قوله تعالى : { وما تخفي الصدور } يعلم إذا أنت قدرت عليها هل تزني بها أم لا ؟ وقال السدي { وما تخفي الصدور } أي من الوسوسة .

وقوله D : { وا يقضي بالحق } أي يحكم بالعدل قال الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : { وا يقضي بالحق } قادر على أن يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة { إن ا هو السميع البصير } وهذا الذي فسر به ابن عباس Bهما هذه الاية كقوله تبارك وتعالى : { ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى } وقوله جل وعلا : { والذين يدعون من دونه } أي من الأصنام والأوثان والأنداد { لا يقضون بشيء } أي لا

يملكون شيئا ولا يحكمون بشيء { إن ا هو السميع البصير } أي سميع لأقوال خلقه بصير بهم فيهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو الحاكم العادل في جميع ذلك